[239] المجهول هذا القيد لا أصل التوكيل، والمعنى: ولم نعمل توكيلك إياه بأي أمر من امورك. وفيه بعض المنافاة لما يظهر من أكثر الاخبار من سعة علمهم عليهم السلام، و اطلاعهم على جمع العوالم أو المخلوقات، وأن ا أراهم ملكوت الارضين والسماوات إلا أن يقال إنه عليه السلام قال ذلك على سبيل التواضع والتذلل، أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب والسنة وإن علمنا من جهة أخرى لا مصلحة في إظهارها، أو لا - نعلم في هذا الوقت خصوص مكانه وعمله، فإنه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصيات الحادثة، أو قال عليه السلام ذلك بلسان غيره ممن يتلو الدعاء، فإنه عليه السلام جمع الادعية وأملاها لذلك، بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات ا عليهم. " وسكان الهواء والارض والماء " يدل على أن لكل منها سكانا من الملائكة كما روى الشيخ بسنده عن أبي عبد ا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه نهى أن يبول الرجل في الماء الجاري إلا من ضرورة، وقال: إن للماء أهلا. وفي وصية النبي صلى ا عليه وآله لعلي عليه السلام قال: كره ا لامتي الغسل تحت السماء إلا بمئزر وكره دخول الانهار إلا بمئزر، فإن فيها سكانا من الملائكة. وفي رواية أخرى رواها الصدوق في المجالس قال: في الانهار عمار وسكان من الملائكة. وروى أيضا في العلل بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ا عزوجل وكل ملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلا ومعها من ا عزوجل ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أن معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الارض إذا كان فيها ثمرها - الخبر - (1). " ومن منهم على الخلق " أي الملائكة الذين هم مع الخلق أو مستولون عليهم أو موكلون بهم من جملة سائر الملائكة، وهم أصناف شتى قدمر أكثرها كالمعقبات، ومن يثني برقبة المتخلي ليعتبر بما صار إليه طعامه، والمشيعين لعائد المريض ولزائر المؤمن، ومن يأتي منهم للسؤال ابتلاء، ومن يمسح

---

(1) علل الشرائع: ج 1، ص 363.